

من الصحافة الإيرانية

حراك جيل الشباب في الغرب يكشف الأفول الحضاري ومخططات الصهيونية العالمية

رأى الكاتب والباحث الإيراني «أحمد مير إحسان» أن الحراك الاحتجاجي المتفجر حاليًا لجيل الشباب في الغرب، من الولايات المتحدة إلى أوروبا، لا ينفصل عن مرحلة الأفول الحضاري الغربي وأزمة ما بعد الحداثة، معتبرًا أن فهم هذه التحولات المتسارعة يستلزم إدراك التناقضات الوطنية العميقة ومصالح القوى المتصارعة بين ضفتي الأطلسي.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جام جم»، يوم الأحد ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر، أن اتساع نطاق الاحتجاجات الطلابية في باريس، رغم استناده إلى مظالم داخلية وتميز طبقي وتعليمي حقيقي، يحمل في طياته احتمال توظيف خفي من قبل الصهيونية الأميركية و«تبار» والكيان الصهيوني للضغط على الحكومات الأوروبية، ولا سيّما فرنسا، لإجبارها على الانخراط في حربهم العدوانية والوحشية ضد إيران دفاعًا عن الأحادية القطبية.

وتابع الكاتب: أن التلكؤ الأوروبي في الانصياع لواشنطن، رغم التبعية لها، ينبع من إدراك أوروبا أن مصطلحتها الحقيقية تكمن في هزيمة تيار «مجا» وكسر الأحادية الأميركية لاستعادة مكانتها

حسابات البقاء في السلطة تدفع نتيهاو لتفجير الأجواء الأمنية قبل الانتخابات وبعدها

إلى جانب الترسبات الأمنية في الإعلام الأمريكي، قد تعكس نوايا لشن عدوان وشيك قبل يوم الاثنين؛ لكنها في حال عدم وقوع الحرب تكشف عن تواطؤ من الإدارة الأمريكية لتأزيم الأجواء أمنياً بهدف التأثير على حسابات إيران من جهة، وتقديم طوق نجاة انتخابي لنتيهاو من جهة أخرى لدفع مجتمع الكيان الصهيوني للتصويت لصالح بقاءه، رغم أن استطلاعات الرأي الأخيرة تؤكد فشل هذا التهويل في تحسين حظوظه.

ولفتت الصحيفة إلى أن عدم اندلاع حرب قبل يوم الثلاثاء لا يعني انقضاء هذا الاحتمال بعد الانتخابات وقبل تشكيل الحكومة الجديدة، نظرًا لأن خسارة نتيهاو وحلفائه لا تعني تلقائيًا قدرة المعارضة اليهودية على تشكيل حكومة بديلة في ظل حاجتها الحتمية لدعم القائمتين العربيتين، مما سيبقي الكيان الصهيوني في حالة انسداد سياسي.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن نتيهاو سيواصل في مرحلة ما بعد الانتخابات استراتيجيته القائمة على تفجير الأوضاع الأمنية، سواء عبر العدوان على إيران أو التصعيد في غزة ولبنان، بهدف ضمان بقاءه في السلطة، ومنع تشكل أي ائتلاف بين المعارضة والقوائم العربية لإسقاط حكومته، وابتزاز خصومه السياسيين للقبول على الأقل بصيغة تقاسم السلطة والتناوب على رئاسة الوزراء.

الفصام السياسي الأمريكي يتحطم أمام صمود الحضارة الإيرانية

عبر هذه الحسابات الخيالية وتجاهل حقائق المجتمع الإيراني وحضارته العريقة وقدراته العسكرية والتكنولوجية المتطورة هو السبب المباشر وراء الفشل الأمريكي في حرب الإثني عشر يومًا وحرب الثمّين وأربعين يومًا. ولفتت الصحيفة، نقلاً عن أستاذة الجامعة والخبيرة السياسية سارا نظامي، إلى أن عبور التحديات وتحقيق التقدم الوطني يتطلبان في المقابل ترسيخ الواقعية في السياسات الداخلية، والاعتماد على التقييمات التخصصية الدقيقة لقدرات البلاد وإمكاناتها الحقيقية لمنع هدر الموارد، مع ضرورة المواءمة المستمرة بين الأهداف الطموحة والظروف الموضوعية لتعزيز كفاءة الحكم.

واختتمت الصحيفة بالتأكيد على أن إحباط الرهانات المعادية وتحقيق التنمية الاقتصادية والتخطيط طويل الأمد واستقرار السياسات، مشددة على أن الإدارة المبنية على الأدلة والخبرات العملية وتصحیح المسارات وفق النتائج الميدانية هي السبيل الأمثل لتعزيز الثقة العامة وتحقيق التقدم المستدام وهو النهج الحكيم الذي جسده طهران عمليًا في إدارة المعركة، مما مكّنها من تحطيم الأوهام الأميركية والحفاظ على تماسك جبهتها الداخلية واقتدارها الوطني.

إيران تعريّ تآكل الهيمنة الأمريكية، وتكشف عجز القوة العظمى

فرض إرادة سياسية يعني عمليًا نهاية الهيمنة، مشيرًا إلى أن حديث دونالد ترامب منذ الأسابيع الأولى عن إنهاء سريع للحرب جاء بعد اصطدامه بجدار الواقع المرير وغرقه في المستنقع الإيراني، حيث باتت واشنطن تواصل التصعيد فقط لتأجيل الاعتراف الرسمي بالهزيمة، وأن حقبة التفرد الأميركي قد انتهت.

ولفت شاه-نظري إلى أن التهديدات الأميركية المتصاعدة يوميًا باستهداف البنية التحتية للطاقة واستخدام ما يسمى «آم القنابل» تعكس تحول منطق واشنطن من السعي للنصر إلى العجز عن تقبل الهزيمة؛ مبينًا أن التكرار المفرط للتهديد لا يصنع ردًا، بل يفصح قلق الإدارة الأميركية وإفلاس أدواتها العسكرية أمام شعب يدرك أن كلفة المقاومة أقل بكثير من كلفة التسليم. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن الشعب الإيراني الذي نهض وهزم العدو رغم تقديم خيرة أبنائه، وفي مقدمتهم قائد الإلهي الفريد، لا تهربه التهديدات الجوفاء؛ مشددًا على أن هذه المواجهة حطمت الصورة الأميركية المصطنعة إلى الأبد وأثبتت للعالم عظمة الأمة الإيرانية والثورة الإسلامية واقتدار المستضعفين.

أكد الكاتب الإيراني «حميدرضا شاه-نظري» أن الحرب الأخيرة على إيران فضحت تآكل الهيمنة الأميركية وكشفت الأبعاد الحقيقية لموازنين القوى، موضحًا أن واشنطن بعد نصف قرن من العداء لم تفشل فقط في هزيمة إيران دون قتال، بل عجزت حتى حين حشدت كامل قوتها وحلفاءها في حرب مباشرة عن كسر إرادة الشعب الإيراني والقيادة الإلهية للثورة الإسلامية، مما أثبت مكانة إيران كقوة عالمية وأنهى أسطورة القوة الأميركية العظمى بلا منازع.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان»، يوم الأحد ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر، أن الحرب كشفت خللاً إدراكيًا لدى واشنطن التي وقعت في فخ دعايتها الهولييودية وتوهمت استسلام طهران السريع، مستدلًا باضطرار الأميركيين للقبول باتفاق عبر وسطاء بعد أربعين يومًا من عملية «الغضب الملحي»، وتحول مضيق هرمز إلى ورقة رابحة بيد إيران، وسط اعتراف السيناتور كريس مورفي بعدم امتلاك البيت الأبيض أي خطة عملية لإعادة فتح مضيق هرمز.

وتابع الكاتب: أن عجز التفوق التسليحي الأمريكي عن

الرواية التاسعة: الشهيد حميد حافظي
نهاية المهمة؛ بداية العروج



كان الشهيد حميد حافظي عضوًا في قسم رئاسة مكتب قائد الثورة الشهيد، وقد أمضى أكثر من ثلاثة عقود من حياته في أعلى مستويات الخدمة في مكتب القيادة، حتى نال الشهادة صباح التاسع من إسفند ١٤٠٤ (٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٦)، خلال الهجوم الذي شنته العدو الأمريكي - الصهيوني على مكتب قائد الثورة الشهيد. وفي إطار مواصلة نشر مواد ملف «رجال صدقوا»، المخصص للتعريف بشهداء فريق الحماية ومكتب قائد الثورة الشهيد في الحرب المفروضة الثالثة، ينشر موقع KHAMENEI.IR جوانب من السيرة النورانية للشهيد حميد حافظي، عضو قسم رئاسة مكتب القيادة، استنادًا إلى حوار أجري مع أسرته.

جمع الشهيد حميد حافظي في الثالث والعشرين من شهر إسفند عام ١٣٤٤ (١٤ آذار/ مارس ١٩٦٦)، وكان من أولئك الخادمين الصامتين الذين لا يدعون لأنفسهم فضلاً، والذين أمضوا أكثر من ثلاثة عقود من أعمارهم المباركة في أعلى مستويات الخدمة في مكتب قائد الثورة الشهيد، من دون أن يظهر عليه، طوال تلك السنوات المديدة، أي أثر لحبّ الظهور، أو أن تصدر عنه أدنى كلمة تدلّ على ضيق الصدر أو الإخلال بحفظ الأسرار. كانت أبرز سماته الأخلاقية «الأمانة وحفظ الأسرار»؛ وهي خصلة أصيلة تؤكدها زوجته وابنته. فلم يكن يتحدث في المنزل بكلمة واحدة عن عمله ومهامه اليومية الشاقة؛ إذ كان يواجه، منذ الصباح الباكر حتى غروب الشمس، أعباءً هائلة من الانشغالات والمسؤوليات؛ لكنه لم يكن ينقل ثقل العمل إلى أجواء أسرته قط.

كان تقواه والتزامه بالضوابط راسخين إلى درجة أنه، حتى عندما كان يواجه أخطاء الآخرين، كان يقدم الستر عليهم وصون كرامة المؤمن على أي اعتبار آخر. وكان يسعى إلى حلّ مشكلات الناس بصمت، من دون ضجيج؛ فإذا مدّ يد العون إلى أحد، أو قضى حاجة لقريب أو غريب، لم يكن أحد يعلم بذلك. كان الأنس العميق الذي

وُلد الشهيد حميد حافظي في الثالث والعشرين من شهر إسفند عام ١٣٤٤ (١٤ آذار/ مارس ١٩٦٦)، وكان من أولئك الخادمين الصامتين الذين لا يدعون لأنفسهم فضلاً، والذين أمضوا أكثر من ثلاثة عقود من أعمارهم المباركة في أعلى مستويات الخدمة في مكتب قائد الثورة الشهيد، من دون أن يظهر عليه، طوال تلك السنوات المديدة، أي أثر لحبّ الظهور، أو أن تصدر عنه أدنى كلمة تدلّ على ضيق الصدر أو الإخلال بحفظ الأسرار. كانت أبرز سماته الأخلاقية «الأمانة وحفظ الأسرار»؛ وهي خصلة أصيلة تؤكدها زوجته وابنته. فلم يكن يتحدث في المنزل بكلمة واحدة عن عمله ومهامه اليومية الشاقة؛ إذ كان يواجه، منذ الصباح الباكر حتى غروب الشمس، أعباءً هائلة من الانشغالات والمسؤوليات؛ لكنه لم يكن ينقل ثقل العمل إلى أجواء أسرته قط.

كان تقواه والتزامه بالضوابط راسخين إلى درجة أنه، حتى عندما كان يواجه أخطاء الآخرين، كان يقدم الستر عليهم وصون كرامة المؤمن على أي اعتبار آخر. وكان يسعى إلى حلّ مشكلات الناس بصمت، من دون ضجيج؛ فإذا مدّ يد العون إلى أحد، أو قضى حاجة لقريب أو غريب، لم يكن أحد يعلم بذلك. كان الأنس العميق الذي

قد بلغ تواضعه في حياته مرتبة جعلت شخصيات كبيرة، من أمثال الحاج قاسم سليماني، تفتدي به في صفوف الصلاة وتكّن له احترامًا خاصًا، وهو احترام كانت جذوره ضاربة في سلوكه الأخلاقي وتعامله الرزين والوقور، حتى مع المخالفين.

كان الالتزام بالفرائض الدينية جزءًا لا يتجزأ من نمط حياته، إلى درجة أنه لم يكن يغفل عن حضور صلاة الجمعة حتى خلال أسفاره. ومنذ طفولة أبنتائه، كان يصنع لهم ذكريات جميلة مرتبطة بحضور صلاة الجمعة، من خلال الهدايا الأبوية التي كان يقدمها لهم، وكان بالنسبة إليهم سندًا آمنًا وصبورًا، يلجؤون إليه للمشورة في شؤون الحياة ومسائل التربية.

وعلى الرغم من موقعه الرفيع وما كان يتمتع به من إمكانات الوصول والنفوذ بحكم مسؤولياته، لم يسعَ يوماً إلى الحصول على امتيازات خاصة، بل إنه حتى في قضية استشهاد صهره «ميلاد نماينده»،

إثر العدوان الصهيوي - أمريكي على طهران، شدّد على ضرورة الالتزام بالقانون والإجراءات المعمول بها مع الجميع. أمّا الأيام الأخيرة من حياة الشهيد، فكانت تفوح منها رائحة الرحيل والشوق إلى اللقاء؛ فقد أصبح قليل الطعام، قليل الكلام، وأكثر تواضعًا من أي وقت مضى، وبدأت على وجهه نورانية لم تختف على رؤاد المسجد ولا على أفراد أسرته.

قبل استشهاده بيوم واحد فقط، وقف عند قبر صهره الشهيد في القطعة الخمسين من مقبرة جثة الزهراء(ع)، وأشار إلى القبور الخالية، ثم أخذ يناجي الشهداء المجهولي الهوية في خلوة معهم، وكأنه كان قد رأى بعينه موعد لقائه السماوي.

أخيرًا، في صباح التاسع من إسفند عام ١٤٠٤ (٢٨ شباط/ فبراير ٢٠٢٦)، نال أمنيته القديمة إثر الهجوم الذي شنته العدو الأمريكي - الصهيوني المعتدي على منزل قائد الثورة الشهيد ومكتبه، واحتضن الشهادة التي طالما ردّد ذكرها على لسانه، وكانت مطلبًا راسخًا في أعماق قلبه طوال سنوات.

بعد ثلاثة أيام، جرى التعرّف إلى جثمانه الطاهر، وكان جسده يفوح بالعطر، ورأسه مفصولًا عن جسده، على غرار مولاه الإمام أبي عبدالله الحسين(ع).

بعد مراسم تشييع مهيبة عبّرت عن الوفاء والتقدير في طهران، وكذلك في مسقط رأسه بمدينة سمنان وقرية أروانه، ووري الجثمان الطاهر لهذا الرفيق الصادق للولاية الثرى أخيرًا إلى جانب صهره الشهيد «ميلاد نماينده»، وسائر رفقاء دربه، في القطعة الخمسين من مقبرة جثة الزهراء(ع)، ليبقى مرقده رمزًا خالدًا للإخلاص، وحفظ الأسرار، والوفاء لمبادئ الثورة الإسلامية.

قد بلغ تواضعه في حياته مرتبة جعلت شخصيات كبيرة، من أمثال الحاج قاسم سليماني، تفتدي به في صفوف الصلاة وتكّن له احترامًا خاصًا، وهو احترام كانت جذوره ضاربة في سلوكه الأخلاقي وتعامله الرزين والوقور

على الرغم من موقعه الرفيع وما كان يتمتع به من إمكانات الوصول والنفوذ بحكم مسؤولياته، لم يسعَ يوماً إلى الحصول على امتيازات خاصة، بل إنه حتى في قضية استشهاد صهره، إثر العدوان الصهيوي - أمريكي على طهران، شدّد على ضرورة الالتزام بالقانون والإجراءات المعمول بها مع الجميع